عهدنا اليوم امرى ويستعمله به ويستحيى رعدك في الشورى والمعنى
والمعنى اى الاستكثار اعتدى الله سبحانه اى اعتى اى بالغ والنصر عنا
كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن دكان ان يريد بالعهد ما اخذ الله
تعالى على عباده حيث اخرجهم مثل الذر واشهدهم على انفسهم
الست بربكم وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من حب
لا يدخل الله شيئا دخل الجنة وقوله اعوذ بك من شر ما صنعت
يحتمل ان تكون اليه مصدرية وان تكون موصولة والهاء محذوف
اى اعوذ بك من شر ما ارتكبت من الاثام وقال سهل بن شيخ ومنا يحيى
بن سهل عبد الله بن ابى الربيع ما نصه ان بعضهم زعم ان قوله صنعت
في اصل الرواية مفتوحة وان الناس يقرؤنها تاء وباء حديث بان النبى
انهم عاهروه صبره في صحيح البخارى في الصحيح النعمة وزعم انك
يقرؤها الناس مع ابى ذر كسبة الزرقية رعينها وما ادعاه الداودى
عن صحيح اى لا ابين عليه وما على الله لا يتم بل هو كلام صادر عن عين
تاول لما يلزم عليه من ادعاء ان ما اتى من ارادته صلى الله عليه وسلم فيه
فان ادبيه بما حسن تاديبه بلوغ عنه بيتى. ما ادعاه الى عينى
ردوه عنى من معنا الخارج وهذا الملائكة المتكلمون اخر ان قوله تعالى صنع
الله الذى اتقن كل شىء. وفى الحديث ان الله خالق كل صانع وصنعته
وفيه ان الله صانع وما سواه مصنوع وفيه التاويل لكان من هذين الاخيرين
والاول لا يخالف ثبت رواية فيه انتا. يستعيذ بالله من شر ما عمل
وبعضها اعوذ بك من شر ما ارتكبت من الاثام اى التجئ بك من
انواع شرها وشرور عاقبتها وودى الخارجى بالياء في حاشيته
على البخارى ان الصحيح من الصحابة تقول وقوله اتوب اليك
نعمتك عليّ هى تبوء حالة رهبة اى اعتراف والتاء في بنعمتك

كان عدا على الله ان يدخله الجنة

بن عيل

للتسبيب

للتسبيب والنعمة بعض الانعام والمراد بهذا الاعتراف اما توجه التلب الى
الله تعالى تعويلا واستقلالا او نفى عار رغبة وقوله وابوء بذنبى اى اعترف
بذنبى لا استحيى من ربى عنى وقوله فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب
الا انت اما هذا الاسلوب بعد الاعتراف بالرجاء الاستحياء انه تعالى في الحديث من ان
العبد اذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه وقال الامام ابن ابى جمرة
والذى يظهر ان الدعاء المتكرر انما يكون بسبب الاستغفار اما جمع
الشمل رجى صحة النية والتوبة والادب وقال صاحب تحفة العباد
على الحديث ان هذه الادعاء المتكررة هى اعلى انواع الاستغفار
قرب الى حسن الخاتمة وما جمعتا من مدح بعلى الايمان بانه جمع بينهما
الاقرار بنعمه بالالوهية وحده والاعتراف بالخالقية وتنعيمه بالعبودية
وبالذنوب التى اخرته عليه والرجاء بعده والاستعاذة به من شر
ما اجنى عن نفسه واضافة النعمة اليه عليه الى مولاه وذنبه الى نفسه
ورغبته في مغفرة ذنبه وبانى انه لا يغفر احد على مغفرة الذنوب الا
الله سبحانه ويقول يجوز ان يكون عليه بسبب الاستغفار لان صيغة
الاستغفار المعلومة لغة وعادة استغفر الله بالنفى بكم من وجه
يفضل هذا الاستغفار المشار اليه بهذا الصيغة المعروفة لغة وعادة
تبين لى حقيقة الحكمة في ذلك عما نا والله اعلم وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال بسبب الاستغفار اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على
موقنا بوعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على
وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت موقنا بوعدك ما استطعت
من اهل الجنة ويقول موقنا بوعدك اى على ما وعدتنى وقوله
من اهل الجنة اى من يدخلها ابتداء من غير دخول النار وقال
الامام الجلال في مختصره اذا كتب بسبب الاستغفار رجوع نعمة
عظمى عليه التوبة بسبب ارتكاب الذنب فان التوبة رجوع نعمة

ما يكتب لمن عظمى عليه التوبة

Copyright © King Saud University